

تفسير البغوي

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ
يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ^ج

قوله - عز وجل - : (وكتبنا له) يعني لموسى ، (في الألواح) قال ابن عباس : يريد
ألواح التوراة ، وفي الحديث : " كانت من سدر الجنة طول اللوح اثنا عشر ذراعا " . وجاء
في أحاديث خلق الله آدم بيده : " وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده " . وقال
الحسن : كانت الألواح من خشب . قال الكلبي كانت من زبرجدة خضراء . وقال سعيد
بن جبير : كانت من ياقوت أحمر ، وقال الربيع بن أنس : كانت الألواح من برد . قال
ابن جريج : كانت من زمرد ، أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن ، وكتبها بالقلم الذي
كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقال وهب : أمره الله بقطع الألواح من صخرة صماء
لينها الله له فقطعها بيده ثم شققها بأصبعه ، وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشرة
وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة ، وكانت الألواح عشرة أذرع على طول موسى ..
وقال مقاتل ووهب : (وكتبنا له في الألواح) كنقش الخاتم وقال الربيع بن أنس : نزلت

التوراة وهي سبعون وقر بعير ، يقرأ الجزء منه في سنة ، لم يقرأه إلا أربعة نفر : موسى ،
ويوشع ، وعزير ، وعيسى . وقال الحسن : هذه الآية في التوراة ألف آية يعني " وكتبنا له
في الألواح (من كل شيء) مما أمروا به ونهوا عنه ، (موعظة) نهيا عن الجهل ،
وحقيقة الموعظة : التذكرة والتحذير بما يخاف عاقبته ، (وتفصيلا لكل شيء) أي :
تبيينا لكل شيء من الأمر والنهي ، والحلال والحرام ، والحدود والأحكام . (فخذها بقوة
(أي : بجد واجتهاد ، وقيل : بقوة القلب وصحة العزيمة ، لأنه إذا أخذه بضعف النية
أداه إلى الفتور ، (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) قال عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما : يحلوا حلالها ، ويحرموا حرامها ، ويتدبروا أمثالها ، ويعملوا بمحكمها ، ويقفوا عند
متشابهها وكان موسى عليه السلام أشد عبادة من قومه ، فأمر بما لم يؤمروا به . قال قطرب
: بأحسنها أي بحسنها ، وكلها حسن . وقيل : أحسنها الفرائض والنوافل ، وهي ما يستحق
عليها الثواب ، وما دونها المباح ، لأنه لا يستحق عليه الثواب . وقيل : بأحسنها بأحسن
الأمرين في كل شيء كالغفو أحسن من القصاص ، والصبر أحسن من الانتصار .)
سأريكم دار الفاسقين (قال مجاهد : مصيرها في الآخرة . قال الحسن وعطاء : يعني

جهنم ، يحذر كم أن تكونوا مثلهم . وقال قتادة وغيره : سأدخلكم الشام فأريكم منازل
القرون الماضية الذين خالفوا أمر الله لتعتبروا بها . قال عطية العوفي : أراد دار فرعون
وقومه وهي مصر ، يدل عليه قراءة قسامة بن زهير : " سأورثكم دار الفاسقين " ، وقال
السدي : دار الفاسقين مصارع الكفار . وقال الكلبي : ما مروا عليه إذا سافروا من منازل
عاد وثمود والقرون الذين أهلكوا .